

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[373] وكيف يقتدى عاقل بقوم هذه رواياتهم ومقالاتهم ؟ لقد استحييت لهؤلاء الاربعة المذاهب من هذه الامور العجائب. (ومن طريف ما قبحوا به ذكر نبيهم بما لو ذكر أحد منهم أو من واحد من الصحابة كذبه، ما ذكره عبد الرحمن بن جوزي في كتاب مرآة من الجياد في باب السبق بالمصارعة قال ما هذا لفظه ورفعته الى أبي عبد الله بن حرب قال: صار رسول " ص " أبا دكانه في الجاهلية وكان شديدا شاة بشاة، ودنى فصرعه النبي ثلاث مرات، فقال أبو دكانه ما اقول لاهلي شاة أكله الذئب وشاة تسرق فما أقول للثلاث فقال " ص " ما كنا لنصرعك لنجمع عليك ان نصرعك ونغرمك، خذ غنمك. (قال عبد الحمود): كيف تلزمونا أيها المسلمون إذا أنكرنا نبوة نبيكم. وأنتم تقولون عنه مثل هذه الروايات التي لا تليق بالفضلاء ولا بالعقلاء فكيف عن الانبياء، وهل بلغت من الجهل الى ان تقولوا أنه كان في الجاهلية مثل بعضهم في المصارعة واللعب وأحوال أهل السفه، أعنت يا بن الجوزي على هدم الاسلام وبطلان النبوة وأشمت قلوب الاعداء وجعلت الحجة للزنادقة على مخالفة المسلمين، فان لم يكن لكم دين أما كان لك عقل يردك عن هذه الفضائح التي نسبتها الى دين الاسلام). (قال عبد الحمود): فقد عرفتكم طرفا مما ذكره عن الانبياء وعن نبيهم من الامور التي ما كان يجوز تصديقها عنهم، ولا كان يحل ان يقبلوا ممن ينقل ما يقتضى النفور منهم، ومع هذا فقد قبلوا ونقلوا وصحوا فكيف يقتدى بقوم يصفون نبيهم بهذه الصفات ويصدقون عنه مثل هذه الروايات. اخبار النبي " ص " عن ارتداد بعض أصحابه بعد وفاته ومن طرائف ما رايت من مناقضاتهم في نحو ذلك أني سمعت جماعة من هؤلاء الاربعة المذاهب ورايت في كتبهم أنهم يستعظمون ذكر أحد من الصحابة
